بهرا
الضياء

دلالات مشهد عراقي جديد

حميد الموسوي

أن يحيي المسلمون طقوس عاشوراء، أمر طبيعي اعتادوه ودرجوا عليه سلفا عن سالف وجيلا بعد جيل. توارثوه وتسابقوا على المشاركة في مراسيمه من اقامة مجالس عزاء الى نصب ولائم الطعام، الى تقديم الخدمات لافواج الزوار المتوجهين الى كربلاء، الى اتشاح واجهات البيوت والشوارع والساحات بالسواد ومعالم الحزن، الى استذكار فاجعة كربلاء في المجالس والمنتديات وقراءة مقتل الحسين واهل بيته واصحابه في اليوم العاشر من شهر محرم.

وأنْ يصروا على هذه الممارسة برغم تدهور الاوضاع الامنية والتركيز على هذه التجمعات من قبل قوى الارهاب الوافد لاسباب عديدة منها: سهولة الوصول والاندساس بين هذه التجمعات المليونية والحجم الكبير من الخسائر في الافراد الذي سيحدثه ابسط تفجير اجرامي وما يثيره من ردود افعال متطرفة فضلا عن ارباك القوى الأمنية واحراج الحكومة. أنْ يصر العراقيون على احياء هذه الشعائر برغم كل ماتقدم مسألة مألوفة بما عرف عنهم من عناد وتمسك بالمبادئ على طول وعرض التاريخ.

وان تشارك الطوائف التي تشكل خارطة العراق في احياء هذه المناسبة بشكل رمزي امر طبيعي ايضا لما عرف عن تحابب وتآلف العراقيين واجتماعهم في الافراح والاحزان ولكن... ان تلغي المكونات الأصيلة لشعبنا المسيحي افراح عيد الميلاد المجيد تضامنا مع اخوانهم المسلمين ومواساة لأهل البيت في ذكرى فاجعة كربلاء فهذه قمة التضحية وهذا هو أشرف مقامات الايثار. فاذا ما اضيف لهذه المأثرة مشاركات ميدانية بوفود ومواكب من هذا المكون المستهدف قتلا وخطفا وتهجيرا وترويعا فهذا هو التحدي وهذه هي الريادة.

المسيحيون مع قلة العدد وغياب الناصر وشدة الهجمة والتهديد المتواصل والتنفيذ الوحشي لهذه التهديدات يكسرون طوق الخوف فيحيلون المشاركة الرمزية الى فعل ميداني مؤثر واين؟ في احياء ذكرى ثورة انسانية عالمية اختارت ارض العراق لتخلد مع ذرات ترابه وقطرات مائه ونسائم هوائه، وليس بجديد عليهم فقد كان للمسيحين شرف اسناد ومناصرة تلك الثورة اذ رفدوها بعشرة من فرسانهم الأطهار نالوا شهادة الخلود والمجد وبعضهم ضحى بنفسه وافراد عائلته على ما نقله تأريخ كربلاء الدامي وذكره اصحاب المقاتل.

وقد كان لقناة آشور الفضائية الغراء دور رائد إذ أبت إلا ان تسجل مأثرة بوزن الحدث فالغت برامج عيد الميلاد وتبادل التهاني وتحولت الى ارض كربلاء في صبيحة يوم العاشر من محرم لتنقل ذروة الحدث العاشورائي مع ماتتطلبه هذه العملية من تقنيات فنية ومتطلبات ادارية واعلامية وتنسيق مع الاقمار الاصطناعية وملاكات خاصة فضلا عن الامكانات المتواضعة مادياً وتقنياً لهذه القناة الرائدة اسطلعت وبشجاعة واقتدار مع زميلاتها: الشرقية والعراقية والبغدادية والسومرية والموصلية والفرات، لكنها سرقت الأضواء بنيلها شرف الريادة والايثار. واذا خفيت أو اخفيت مشاركة المسيحيين في هذا الحدث الموحد لسبب يعرفه اعداء العراق عامة واعداء وحساد التجربة الديمقراطية العراقية خاصة فان فضائية آشور طوت الاجواء وعبرت الحدود، أقرت عيونا وفقأت اخرى، أسرّت نفوسا واحزنت اخرى، الجمت صدورا واحرقت اخرى مسجلة فعلاً رياديا تخطى حواجز الزمن وتجاوز وظيفة الاعلام المؤدلج او المدفوع الثمن.

اجزم ان هذه الخطوة أدخلت اليأس والقنوط الى نفوس اعداء العراق من ارهابيين وحساد وموتورين ورددوا بينهم: أي شعب نقاتل؟ بقدر ما وحدت اطياف الشعب العراقي وزادتهم مودة ومحبة ورصانة.

قد يقول قائل: انها قطرة!

وإن.. فأول الغيث قطرٌ ثم ينهمر

وقد يقال انها ومضة!

وإن.. فأول النور ومضٌ ثم ينتشر

وقد يقال انها مجرد شرارة!

وإن ... فستعظم النار من مستصغر الشرر. اما نحن فنقول أنها موقف صادق عبّر عن التزام ثابت اكدته الأيام وسجله تأريخ العراق المعاصر امتدادا لتاريخ الحضارة الاشورية الضارب في اعماق الزمن وشهد به العدو والصديق للمكون السرياني الكلدو آشوري الذي مثل بحق ذاكرة العراق الحضارية.

أ.د. تيسير الألوسي

في العام الميلادي الجديد:
آمال السلم والأمان وكبير الأماني والتهاني في العام الميلادي الجديد

بمناسبة عيد الميلاد المجيد وحلول العام الجديد، تطوف فضاءاتنا أناشيد السلام والمحبة وترفرف ملائكة الراحلين رسُل مودة لتنسج آمالا كبيرة تتطلع إلى انعتاق جموع بالملايين من سطوة الألم وأوجاع السنة التي انقضت بكل ما مرت به علينا من أوصاب. إنّ معاني الميلاد القدسي ستبقى عبقة بخلاص البشرية جمعاء من أتنة الاحتراب والألم، فاتحة بوابات السير في طريق المقاصد النبيلة السامية، عبر منافذ اللقاء والتفاعل بين بني البشر بأطيافهم وألوانهم ومعتقداتهم، أخوة يحملون على جباههم إرادة العدل والمساواة والتصافي والوداد...

إنّ الإحتفاء بميلاد السيد المسيح، المخلص، الفادي يجمعنا بأطيافنا كافة في بوتقة حياة ملؤها التسامح وخطابات السلام والحرية متمنين جميعا وسويا أن يكون العام الجديد، عاما للبركة والسلامة وعام فرح يبشر بخير غامر عميم وبوحدة الكلمة بين مسيحيي وطن الكنيسة الأبهى بعطائها، بين مسيحيي وطن الرافدين، فيكونوا الوجود الواحد المتين بأسس خطابه في السلم والحرية وفي الاعتقاد الواحد بخطاب المحبة والتسامح ويخرجون إلى أخوتهم العراقيين وإلى البشرية جمعاء برسالة صادقة تعبر عن نقاء القلوب وصفائها وصدقها كما هي في حقيقتها أفئدة مسيحيي بلاد النهرين مشرقة كشمس تموز البابلية الخالدة..

اليوم نبارك لأخوتنا في الوطن والإنسانية أعيادهم المجيدة ونشاطرهم أهداف السير في طريق المحبة والتسامح والسلام ونجد أن تطلعاتهم هي ذاتها تطلعاتنا وأيدينا بأيديهم لنبني وطننا، جنة من جنان التعددية والتنوع واحترام الآخر والاحتفال به ألقا عزيزا.. وإعلاء شأن أفراحه وكلمة طاوسه وتحقيق أمنياته العادلة المشروعة في العيش الكريم الحر الآمن المستقر..

فكل عام وأنتم بخير، تشيدون الأرض التي أعلى وجود حضارتها الأولى أسلافنا أجدادنا من بني سومر وبابل وأكد وآشور، لتتنادى اليوم محتفين بعام جديد من أعياد العمل سويا والتعاضد معا كتفا بكتف، وبناء بيوتنا عالية الجدران متقاسمين فيها الحياة الإنسانية بأحلى جناتها. وكما جنائن بابل الأعلى يومها ستكون جنائن بغداد ونينوى والبصرة الأعلى اليوم، بمسيحيي الوطن من كل مجموعاتهم القومية ومن كل مذاهبهم وطوائفهم؛ فهم تاريخنا وسفره الخالد ووجودنا الذي نحياه بطمأنينة القلوب العامرة بالإيمان بإخائنا معهم ومساواتنا بهم، وهم معنا يمهدون لمستقبلنا الزاهر...

فتقبلوا منا عميق الأمنيات بكريم الأيام ومجيدها.. وأن يأتي عامكم الجديد بكل ما تمنيتم من طيب التطلعات والطموحات. ولننشد سويا تباركت سماؤنا صافية كفيروز أمواه الحياة وعلى الأرض السلام.. وباقات أزاهير بيضاء لكل مسيحيي بلادنا والشرق والعالم ولعراقيينا جميعا والبشرية الخير والسؤدد والبركة..

وكل عام وأنتم بمجيد السعادة والمسرات...

قراءات

مبارك للحركة
عام جديد من النضال..

سيزار هوزايا

تمر عقارب الساعات في المهجر مسرعة.. ويجتون.. فتمحوا اياما من اعمارنا، وتسقط اوراقا من اشجارنا..ونتوقف امام هذه التحولات، بلا حول ولا قوة.. فتطوي صفحة اخرى، وتمر سنة اخرى، وتعلق امالنا على اشجار غرسها اخوة لنا في تربتنا..وعلى ارضنا.. وفي وطننا.. اشجار ترعرعت ونمت شامخة.. تحمي ابناءنا..واخوتنا.. من رياح غريبة..

مر العام 2009 بهدوء، على المستوى القومي على الاقل، فلم يشب صفاءه سوى بعض الغيوم المتقطعة هنا وهناك.. لكنه كان عاما مميزا لاكبر مؤسسة سياسية في تاريخنا المعاصر، فهو العام الثلاثون لتأسيسها.. فمبارك لها نضالها المستمر، المطهر بدماء شهدائنا..العظام.. مبروك لكل فروعها ومحلياتها التي احيت هذه المناسبة الكبيرة.. فقد كانت بحق تظاهرة كبيرة شارك بها عشرات ان لم يكن مئات الالاف من مؤيدي الحركة في العالم اجمع.. فهذ احتفال في ارض الوطن..في نوهدرا واربيل وعنكاوا وبغداد..وذلك في سوريا واليونان وملبورن وسدني وكاليفورنيا والمانيا...والعشرات من دول العالم التي يقطنها مؤيدو ازوعا..

ونقول ايضا مبروك لقادة الحركة الكبار الذين يسيرون بها بهدوء وخبرة ودراية في بحر السياسة العراقية المتلاطم الامواج.. مبارك لاولئك الذين عملوا منذ بدايات الحركة على رفدها بالحب والدماء الزكية..

نقول مبارك لكل شهيد انار مسيرة الحركة بروحه الطاهرة، اولئك الذين رفعوا قضية الامة ، وطرقوا بها مسامع من هم في السماء.. مبارك لهم لأن المسيرة لم تتوقف رغم كل الصعاب.. ورغم كل التقلبات التي اصابت الامة من بعض الابناء الضالين.. نقول مبارك العام الجديد، على "الفروتاني"..المقاتلين الجبابرة.. اولئك الذين يحمون وجودنا..ويحملون ارواحهم على اكفهم قبل اسلحتهم.. مبارك لهم لانهم عظام بعملهم.. ولانهم متشبثون بقضيتهم.. وبأمتهم.. مبارك لكل مدرس عظيم في مدارس التعليم السرياني، ولكل الطلاب الذين يتعلمون لغتهم، ويعلمون يقينا انه لولا الحركة الديمقراطية الاشورية، لما كان هناك تعليم سرياني في مدننا وقرانا..ولما كانت هناك حروف سريانية تسطع كشمس الحقيقة في سماء وطننا.. مبارك لكل من ساعد على تطوير تلك العملية الكبيرة، وعلى رأسهم اللجنة الخيرية الاشورية، التي دأبت منذ تأسيسها على جمع التبرعات من اجل ديمومتها.. مبارك لكل من جمع تبرعا ولكل من تبرع ولو سنتا..او دينارا.. وطوبى لهم لانهم يساعدون ابناء شعبهم في محنهم.. نقول مبارك العام الجديد لقادتنا الكبار الذين ما برحوا يغنون لزوعا، ولمسيرتها.. ولقضيتها العادلة.. مبارك لشعرائنا الذين لم يتوقف قلمهم عن التغني ببطولات المناضلين من ابناء زوعا.. مبارك لاتحادات الطلبة الكلدواشورية..والنساء الاشوري.. وكل مؤسسة انبثقت عن العمل النضالي لزوعا.. فأمست صخرة يبنى عليها مستقبل واعد لشعب.. وامة..

مبارك لكل من كتب ودافع عن زوعا، لكل من استمر في نضاله، ولكل من ثبت على مبادئه، ولم يتقلب بتقلبات الزمان، مبارك عام مضى باشهره وايامه وساعاته، وبقيت مرتفعة تلك الرؤوس الشامخة.. ومبارك عام جديد يحمل لجميع المؤمنين بحق بقضية الامة امنيات جديدة وطموحات كبيرة، وثمارا ناضجة على ارض الواقع..

انها فرصة لنا لأن نتذكر نضالكم، ونتذكر عظيم اعمالكم، ونتذكر وقفاتكم مع امتكم.. انها فرصة لان نساهم ولو قليلا بان نسطر مع امتكم اسماءكم بحروف من ذهب وحب...

الانهزامية دمّرت مجتمعاتنا !!

أ.د. سيار الجميل

مقدمة : تربية انهزامية

من أشنع جنايات هذا العصر أن يعيش الإنسان في مجتمعاتنا ، مزدوج الشخصية والتفكير معا ، فهو معك حينا ، وهو ضدك في أحايين أخرى .. وهو يعيش الحاضر ، ولكن كيانه كله في الماضي .. وهو يدرك الأشياء ومنتجات هذا العصر المذهلة بوعيه الظاهر ، ولكن وعيه الباطن يحدثه عن أشياء أخرى بمنتهى السوء ، فيعيش في بحر من الظنون .. وهو يحيا الواقع صباح مساء ، ولكنه مغرق بالخيال والأوهام والأضاليل .. انه يعيش ويقتات ويعالج ويسافر ويتصل ويتمتع بكل مستحدثات العصر ومنتجاته ومصنوعاته وأدويته ومكتشفاته وتكنولوجياته .. لكنه يصر إصرارا متصلبا على كراهية هذا العصر ومشتقاته ومستحدثاته .. وكل من نصحه وأرشده وصمه بالتغريب والانهزامية .. انه مصرّ حتى هذه اللحظة بأن العالم كله يكرهنا ، ولكنه لا يسأل نفسه : لماذا بدأ العالم كله يكرهنا ؟ فهو لا يدرك المعاني الإنسانية التي تتميز بها مجتمعات مسالمة وطيبة معينة في العالم .. انه يؤمن بأنه خير من أخرج للناس ، ولا يدري بأن الأمة قد اختلطت الأوراق فيها وتاهت في خلطة من الألوان الداكنة ، وتدافع البشر عليها عبر الأحقاب والأطوار من السنين .. من هو المنهزم ؟ هل هو المثقف الذي يريد الإصلاح ، ويطمح لكي يعالج الحياة ويطورها ، ويعمل من اجل بناء المستقبل للأجيال القادمة .. أم ذاك الذي يريد البقاء والتعطن مكبوسا غير متحرر أو غير مستقل الإرادة والتفكير ، وقد انغلق على ذاته وتكلس على أوساخه ، وهو لا يقلقه إلا ترسبات ماضيه العقيم فيعيش متخلفا لا يجاري العصر ؟؟ وعليه ، فان التربية الانهزامية في مجتمعاتنا قد أنتجت ثلاثة أنواع من البشر : انهزامي بالكامل نحو الماضي ناسيا عصره تماما ، وانهزامي ثنائي التفكير ، متناقض الخطوات بين الماضي وعصره .. ومتمرد بالكامل على الاثنين معا .. وكلما يمضي الزمن يزداد هؤلاء الثلاثة ويندر التوازن ويقل الاتساق في بنية غير منسجمة من التناقضات الكبرى !

العصر بين نقيضين

إن المثقف الحقيقي لا ينهزم أبدا ، بل أن وعيه ومدركاته يجعلاه قويا صامدا لا يهتز لأي ريح صرصر عاتية .. أما من تجدهم هنا او هناك من منهزمين حقيقيين ، فأولئك الذين يعيشون ثنائية ثقافتين متضادتين من الماضي والحاضر .. وأولئك الذين يتفاخرون بأظافرهم وأنيابهم بدل أن يتفاخروا بلباب عقولهم وخصب عطائهم .. إن المنهزمين الحقيقيين هم الذين يكرهون ويحقدون حتى على أنفسهم .. فكيف تطالبهم بمحبة الآخر ؟ إنهم الذين يخلطون الأوراق دوما لضعفهم وضياع عقولهم .. ويمتنعون عن تطوير حياتهم ومناهجهم وأفكارهم بحجة الخوف من جاهلية القرن العشرين ، أو قباحة القرن الواحد والعشرين ! .. إن من يطالب بالإصلاح والتحديث لا يشترط عليه أن يكون تغريبيا أم تشريقيا .. انه لا يطلب منك أن تسبح بحمد الغرب أو الشرق وتستغفرهما ، بل أن تستفيد من تجاربهما وخبراتهما وعلومهما وآدابهما وفنونهما .. وسواء كرهنا العالم المعاصر أم لم نكره ، فان التقدم العلمي لا يأبه لمثل هذا الجنس من المحنطين .. إنهم يصرّون على غبائهم وغيهم .. إنهم حجر عثرة أمام بناء مستقبل جديد للأجيال القادمة بحجج واهية لا تستقيم ومنطق الحياة .. إنهم مرضى نفسيا نتيجة بقائهم أسرى شرانقهم القاتلة ! إنهم يظنون ويسيئون الظنون ، ويتخذون قراراتهم على جعلهم الظنون حقائق ، ذلك أن كل من يطالب بالتغيير في المناهج والقوانين وأساليب الحياة قد انهزم من ثقافته وأصبح ذيلا للخواجات ! إن من يطمح للتغيير ، لا يريد نزع عقيدتك أو قيمك أو تراثك منك ، بل ليبني لك ، ولمن يأتي من بعدك مناهج جديدة وأجهزة للمناعة تقيك محنة المستقبل .. إنهم قصار الرؤى بحيث ما زالوا يتفاخرون ويتنطعون بعظمة واهية ونفخة فارغة أودت بنا إلى هذه الانهيارات .. إننا مطالبون بالتغيير حتى لما في النفس .. إنهم يعتبرون ما تبقى عندهم سلاحا بأيديهم يدافعون به عن مصيرنا بشتى الوسائل والأساليب . رسالتي إلى هؤلاء أن ينتقدوا ويعترضوا ولكن بأسلوب علمي وحضاري إن كانوا مؤهلين للدفاع عما يعتقدون به ، وإلا فليدعوا غيرهم يعمل .. إن وضع حزمة عصيهم في العجلة الدائرة سيؤخر ويعيق ويجعلنا عند نهايات السلم العالمي .

إشكاليات الزمن الجديد

نلاحظ ، ونحن في بدايات قرن جديد، أن زمنا ثمينا قد افتقدناه على امتداد القرن العشرين ، لأن كلا من الدولة والمجتمع في حياتنا كانا وما زالا ، لا يعرفان حجمهما حتى اليوم بين الأمم الأخرى ، وما دام هناك ملايين البشر تؤمن أيمانا متحجرا باليا بالمطلقات من دون أي تفكير نسبي، وما دام هناك من يوهم الملايين بأن الشعارات والخيالات مجموعة حقائق ووقائع، فستبقى مجتمعاتنا متأخرة على أشد ما يكون التأخر ، وستبقى دولنا كسيحة عرضة للانقسام والتهرؤ والزوال! فمن ذا الذي يمكنه أن يتخذ موقفا مضادا من واقع مكابر ، لا يؤمن بالنسبية والتناسب ، ولا بالحريات ، ولا بالرأي الآخر ، ولا بحقوق الإنسان حتى الشخصية ، وليس في قاموسه إلا خلط الأمور ، وقلب الحقائق ، وتمويه الأشياء ، ومزاولة النقائض ، وإعدام التفكير ، وغلق باب العقل والاجتهاد ، وقراءة التاريخ بالمقلوب ، وإضاعة الزمن ، وقتل الحريات ، وادلجة العقائد الدينية سياسيا ، وتقديس الزعماء المهرجين وعبادة المومياءات المحنطة القديمة. إن فلسفة الحداثة ، لا يمكننا ، أن نؤسسها في عالمنا المنكود بكل أوجه القباحة ، والسوء ، والدمامة ، والبلادة.. على عكس ما نجده في مجتمعات تعلمت كيفية صناعة مستقبلها ، والإبداع في تاريخها المستحدث بعيدا عن إعادة إنتاج ما كان قد مضى زمنه وتلوكه وتجتره من دون مضغه أبدا.. وعليه، فلابد أن يبدأ وعي جديد في مجتمعاتنا كلها ، يتعلم من مجتمعات أكثر واقعية وبراغماتية جملة من التقاليد المستحدثة . ولقد دعوت هذه الحالة بعملية إسدال الستار على الماضي في كتابي: العرب والأتراك: الانبعاث والتحديث من العثمنة إلى العثمنة.

لقد اثبتت " التجربة " أن الانهزامية ليست من الزمن ومن هذا العصر فقط .. بل تكمن في الخوف القابع في الانفس من أن يكون مع او ان يكون ضد ! ان التربية على الخوف والرعب ، والتي عاشها ابناء مجتمعاتنا على امتداد الأزمان المتأخرة ، وتكوينهم ضمن اطار من الرعب منذ صغرهم .. الرعب من الزمن .. من المجهول .. من المسؤول .. من المعلم .. من البيت .. من حكايا خرافات وأساطير .. من المستقبل .. من الآخرين .. جعلت مجتمعاتنا لا تعرف التوازن ولا السماحة ولا القياس ولا الجرأة ولا صنع القرار ولا الشجاعة ولا أسلوب الدفاع .. ولا المغامرة ولا الثبات على الرأي ولا الحرية ولا القانون ولا العالم .. ومع غياب المؤسسات والنقابات والتقاليد الحديثة .. راح الجميع يبحث عن مصالحه قبل مبادئه ، وعن رزقه قبل رأيه ، من اجل أن يحافظ على ذلك .. إن محنة مجتمعاتنا تكمن ليس بالبقاء في سياج ما هي عليه من مثالب ، بل أن سلبياتها وأوجاعها تزداد مع توالي الأيام من دون أي بارقة أمل للخروج من المحنة ! ان جيلا مهما تخضرم بين القرنين العشرين والواحد والعشرين ، اجده منهزما من واقعه المؤلم ، فهذا اختار الانزواء وذاك اختار الانطواء .. هذا اشتط نحو الماضي وهذا قفز الى المجهول .. هذا لاذ بالطائفة وذاك احتمى بالقرابة .. هذا هرب نحو الدين تاركا الدنيا ، وذاك عاف الدين وأبحر بعيدا .. هذا تمرد على الحياة بحثا عن الحياة الأخرى ، وذاك لم يزل يقاوم كل مصاعب الحياة .. هذا التزم قوميته نهجا أساسيا لمستقبله ، وذاك راح يهرب من قوميته اذ وجدها سببا في كره العالم له .. الخ.

محنة الزمن الآتي

إن زمنا صعبا ، سيأتي على أجيالنا الثلاثة القادمة في القرن الواحد والعشرين ، تكتشف فيه كم جرت من موبقات وخطايا من قبل الآباء والأجداد في القرن العشرين تحت مسميات شتى، وكانت في أغلبها : خائنة ، وملتوية ، ومزيفة ، وكاذبة ، ومفبركة ، وغير نظيفة .. إنني اكتب ذلك للتاريخ وللناس من بعدنا ، بعد أن أوهمونا نحن الذين ولدنا وتربينا وعشنا في الخمسين سنة الأخيرة ، بكل تلك الأكاذيب ، والمهاترات ، والشعارات ، والشتائم ، والتهويلات .. تحت عناوين مختلفة باسم المبادئ المجيدة التي تبدو اليوم للأذكياء ، كم كانت خاطئة ، ومزيفة ، ومنكرة.. لم يحدث أبدا ، أن استعيرت شعارات ، وسرقت أفكار ، واختلست مبادئ ، واستلبت مشاعر ، وأصدرت بيانات ، ونشرت مفبركات ، وأذيعت أكاذيب ، وروّجت اتهامات ..!! فضلا عن سحق إرادة شعوب ، وانحراف مجتمعات عن أخلاقياتها العالية ، وانتشار عادات وتقاليد همجية خارجة عن سياقات العصر ! لقد تفاقمت التناقضات بشكل لا يصدق ، أو يتخيل ، فكيف يمكننا علاجه وهو على درجة بشعة من الاختلاف .. مع انكشاف مؤامرات ، وخيانات ، وجنايات ، وإضاعة حقوق ، وإعدام تكافؤ فرص وإبداعات ، ووأد حقوق ، واستخفاف بالإنسان ، وتطيير حتى الأطفال ، وانقسام مجتمعات الى طوائف وملل ونحل ؟!

والانكى من ذلك ، مشروعات قتل ، ونفي ، وتغييب ، وتهجير ، وإبادات جماعية ، وتصفيات على الهوية ، وذبح نساء وأطفال.. ولم يحدث كالذي عايشناه في الخمسين سنة الأخيرة أن سرقت أوطاننا، وسلخت مدننا ، وأحرقت مواردنا، وسحقت أجيالنا في حروب قذرة رتبوها لنا .. وكلها تحت أغطية مبادئ وطنية ، وقيم قومية ، وإيديولوجيات سياسية ، وأحزاب دينية!! السؤال الذي نختزل فيه كل تطلعاتنا : متى تمتلك مجتمعاتنا الوعي كي تصلح إراداتها الخيرة ؟ متى تفتح لها باب الخلاص ؟ متى تنتبه إلى كل ما يعيق حركتها نحو الأمام ؟ متى تتربى من جديد على تفكير جديد ؟ متى تتسامى وتتواضع معا أمام العالم ؟ متى تستعيد النخب المثقفة والعاقلة فيها دورها ؟ باختصار :

متى تمتلك العقل لادارة شؤون كل حياتها وأجيالها القادمة معا ؟.

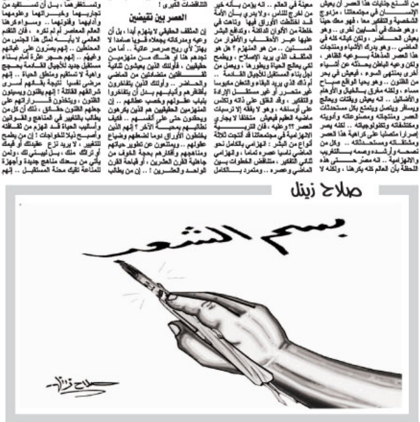صلاح زينل